مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية التربية

السنة الأولى العدد الأول ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

دراسة

لبعض المتغيرات المرتبطة بالرضا عن المدرسة والالتزام بالعمل الصفي والاتجاهات نحو المعلمة لدى عينة من الطالبات بالمرحلة الاعدادية والثانوية بالمجتمع القطري

أ.د. عبد الحميد جابر

مقدمة :

بعض الطالبات يحببن المدرسة ، والبعض الآخر ليس لديه هذا الاتجاه نحوها ، ومع ذلك فإن اتجاهات معظم الطالبات نحو المدرسة إعدادية كانت أم ثانوية ليست بهذا الوضوح . وليس من السهل أن نحدد جوانب الحياة المدرسية التي تتسم اتجاهات الطالبات نحوها بالإيجاب ، وتلك التي تتسم إتجاهاتهن نحوها بالسلب . كما أننا لا نعرف كيف تتشكل اتجاهاتهن نحو المدرسة بمضي الزمن . ويدرك المربون والباحثون في العلوم السلوكية والاجتماعية أن استجابات الطالبات الإيجابية نحو المدرسة هدف هام ينبغي العمل على تحقيقه ، ولكن يندر أن تقاس هذه الاستجابات على نحو موضوعي متسق .

واستجابات الطالبة الإيجابية نحو المدرسة قد تعني بقاءها فيها بدلاً من تسربها ، وقد تعني التزامها بالعملية التعليمية بدلاً من تراخيها ، بل وقد تعني أيضاً استخدامها للبيئة المدرسية بما يعود عليها بالنفع بدلاً من استخدامها لعرقلة نموها . والرضا عن المدرسة ، والالتزام بالتعليم ، والعلاقات الموجبة بين المعلمة والطالبة قد تعني أن تقضي الطالبة ساعات مثيرة للاهتمام في البيئة التعليمية المدرسية . لهذه الأسباب ، ولأسباب أُخرى ترتبط بها وتترتب عليها ، فإن المربين يستهدفون تكوين اتجاهات موجبة لدى الطالبات نحو المدرسة والمحافظة على هذه الاتجاهات . ومن المعروف أن المدارس تقدم برامج تعليمية جديدة بين الحين والآخر ، وتطور برامجها بين وقت وآخر وتستهدف من وراء ذلك تحسين التعلم ،

وتنمية الاتجاهات الموجبة للطالبات . غير أن نجاح المعلمات ، والقائمات على الإدارة المدرسية في تنمية هذه الاتجاهات الموجبة كثيراً ما يمضي دون أن يعرفه أحد على وجه التحديد والدقة . ويندر أن يتوافر لدى المعلمات بيانات أمبيريقية كافية تمكن من الحكم على فاعلية هذه الجهود في تنمية بيئة مدرسية فعالة ومتجاوبة .

الدراسات السابقة :

١ – مـــدى جـــودة الحيـــاة المدرسية :

تدل الدراسات التي أُجريت على بعض متغيرات هذا البحث على أن ثمة مجالاً فسيحاً لتحسين البرامج المدرسية بحيث تزيد من رضا الطالبات ، ومن التزامهن بالعمل المدرسي ، ومن إيجابية استجاباتهن نحو المعلمات . فقد اتضح من دراسة أُجريت بالولايات المتحـــدة الأمريكية أن ثلث طلاب المدرسة الثانوية وطالباتها (تقابل المدرسة الإعدادية والثانوية في قطر) كانوا سعداء جداً بالمدرسة ، وقد شعر ربع هؤلاء الطلاب والطالبات أن باستطاعتهم أن يلجأوا إلى معلميهم ومعلماتهم طالبين العون في حل ما يتعرضون له من مشكلات ، كما شعر ثلثهم فقط بأن العمل المدرسي يثير اهتمامهم بدرجة كبيرة . بل وقد اتضح أن ٣٠ ٪ من تلاميذ المرحلة الابتدائية والثانوية وتلميذاتها غير راضين عن خبراتهم المدرسية .

٢ – العـــلاقة بين مقياس جودة الحياة المدرسية والمستوى التعليمي :

اتضح أن الطلاب والطالبات الأكبر سناً أقل رضا عن خبراتهم المدرسية ممن يصغرونهم في السن . ولقد اتضح أن أكثر من نصف الطلاب والطالبات في دراسة مسحية بالمدرسة الثانوية الأمريكية قد استجابوا استجابات سلبية بالنسبة لأكثر من نصف عناصر اختبار الكيف في الحياة المدرسية QSL وقد ظهرت نتائج مماثلة في بحوث أُخرى أُجريت على عينات مختلفـــة في المدارس الثانوية الأمريكية (Flanders et al, 1968) وقـــد أسفرت البيانات المستقاه من دراسة طولية عن نفس النتيجة . أي أن ثمة نمطاً متسقاً متكرراً قوامه تناقص الرضا عن الحياة المدرسية لدى الطلاب والطالبات الذين طبق عليهم مقياس الكيف في الحياة المدرسية مرتين بفاصل عام واحد .

وهذا التناقص الذي تظهره درجات المقياس مع التقدم في السلم التعليمي قد يعني أن نوعية الحياة المدرسية تتدهور من الناحية الموضوعية والواقعية عاماً بعد عام ، أو قد يعني أنه مع تزايد نضج الطلاب والطالبات تزداد قدراتهم النقدية في تقويم بيئاتهم التعليمية ، أو هما معاً . وتدل البيانات المتوافرة عن الحياة في المدارس الأمريكية على أن هذا التناقص والتدهور في الدرجات على الأرجح يرجع في الأساس إلى فروق حقيقية في نوعية الخبرات المدرسية وجودتها . وقد اتضح في عدة بحوث أن النتائج ليست متدرجة في اتجاه التناقص على نحو متسق من الصف السادس الابتدائي إلى الصف السادس الثانوي (Grades 6—12) بالنسبة للمقاييس الثلاثة وهي : مقياس الرضا عن المدرسة ، ومقياس الالتزام بالعمل الصفي ومقياس الاستجابات نحو المعلم . وظهر في هذه الدراسات أن هناك علاقة سالبة بين المستوى الدراسي والالتزام بالعمل الصفي . ويمكن أن نجادل قائلين أنه مع التقدم في العمر يزداد تباين قدرات الطلاب والطالبات وتصبح المدارس الأمريكية أقل قدرة على الوفاء بالميول الأكاديمية المتباينة لدى الطلاب والطالبات الأكبر سناً ، وأقل إشباعاً لحاجاتهم ، هذا على الرغم من أن هذه المدارس قادرة على المحافظة على جودة الحياة فيها بالنسبة لمعظم الطلاب والطالبات ممن هم أقل سناً .

٣ — العلاقة بين الرضا عن المدرسة ، والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحو المعلم ، وبين التحصيل الدراسي :

تبين من الدراسات الأمريكية التي استخدمت مقياس الكيف في الحياة المدرسية **QSL** ، أن الدرجات المدرسية ترتبط بالرضا عن الخبرات المدرسية ارتباطاً أقوى مما نجد بين المتغير الأخير ودرجات اختبارات التحصيل الدراسي المقننة . وقد ظهر بالنسبة للطلاب والطالبات في الصف الأول الإعدادي (The seventh grade) والثالث الإعدادي والثالث الثانوي ، أن من حصل منهم على درجات مدرسية عالية ، وعلى درجات منخفضة في اختبارات التحصيل المقننة كانوا أكثر رضاً عن المدرسة من زملائهم الذين حصلوا على درجات مدرسية منخفضة وعلى درجات عالية في اختبارات التحصيل الدراسي المقننة (وكانت النسبة التائية للفرق بين المجموعتين دالة عند مستوى ٠٠١ر٠) . كذلك اتضح أن الارتباط بين الفرص المتاحة لمشاركة الطلاب والطالبات في أنشطة حجرة الدراسة

(أي تحقيق تغذية مرتدة أكاديمية واجتماعية) والرضا عن المدرسة أكبر من ارتباط الدرجات المدرسية بهذا الرضا . فالطلاب والطالبات الذين حصلوا على درجات مدرسية منخفضة وقرروا أن فرصهم في المشاركة في الصف كانت كبيرة كانوا أكثر رضا من زملائهم الذين حققوا درجات مدرسية عالية ولم تتح لهم فرص كثيرة للمشاركة في الأعمال الصفية (كانت النسبة التائية للفـــرق بين المجموعتين في الاختيار الكلي QSL ٣٣٨ر٣ وهي دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ كما كانت النسبة التائية للفرق بين درجات المجموعتين على مقياس الالتزام بالعمل الصفي ٢٥ر٥ وهي دالة عند مستوى ٠٠١ر٠) . ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن كثرة الفرص التي تتاح للطلاب والطالبات للمشاركة الصفية تعوض الأثر السالب لانخفاض الدرجات المدرسية . وقد يعني هذا أن الدرجات المدرسية العالية وحدها لا تكفي لتحقيق الرضا عن الخبرات المدرسية .

تحـــديد مشكلة البحث :

في ضوء هذه المقدمة والدراسات السابقة تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :

١ ــ هـــل يحدث تغير في رضا الطالبات عن المدرسة والتزامهن بالعمل الصفي واستجاباتهن نحو المعلمة مع التقدم في التعليم ؟

٢ ــ هل تحصل الطالبات الميسرات للتعلم الصفي على درجات أعلى من الطالبات المعوقات للتعلم الصفي في متغيرات اختبار الكيف في الحياة المدرسية ؟

٣ ــ هل تحصل الطالبات المتفوقات في المدرسة الإعدادية والثانوية في التحصيل الدراسي على درجات في الرضا عن المدرسة والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحـــو المعلمة أعلى من الطالبات غير المتفوقات . ؟

٤ ــ هل تختلف درجات الطالبات اللاتي يجلسن في مقدمة الصف عن أولئك اللاتي يجلسن في مؤخرته في الرضا عن المدرسة والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحو المعلمة ؟

٥ ــ هل تختلف اتجاهات الطالبات القطريات نحو كيف الحياة المدرسية وجودتها عن اتجاهات الطالبات غير القطريات .

٦ ــ هل توجد فروق بين اتجاهات الطالبات في المدارس القطرية الإعدادية والثانوية

(أي في الرضا عن المدرسة ، والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحو المعلمة) ونظيراتهن في المدارس الأمريكية ؟

عينـــة البحث :

طبق مقياس الكيف في الحياة المدرسية QSL على عينة من طالبات مدرسة فاطمـــة الزهراء الإعدادية ، ومدرسة حفصة الإعـدادية كما طبقت نفس الأداة على مجمـوعات من طالبات مدرسة آمنة بنت وهب الثانوية ومدرسة قطر الثانوية ومدرسة خليفة الثانوية ، وذلك خلال العام الدراسي ١٩٨٠ ٪ ١٩٨١ م . ويبين الجدول الآتي توزيع الطالبات وفقاً للصف الدراسي كما يبينو متوسطات أعمارهن وانحرافاتها المعيـــارية .

جـــدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد عينـــة الدراسة وفقاً للصف الدراسي ، كما يبين متوسطات أعمارهم وانحرافاتها المغيـــارية

	العـــــدد	متوسط العمر	الانحراف المعياري
الثـــاني الإعـــدادي	٧٠	١٤ر٢١	١ر٠٧
الثالث الإعـــدادي	١٢٢	١٥ر٣٩	١ر٩١
المجمـــــــوع	١٩٢	—	—
الأول الثـــانوي	٩٨	١٦ر٩٥	١ر٥٢
الثـــاني الثـــانوي	٧٤	١٧ر٢٧	١ر٢٩
الثالث الثانوي (علمي)	٥٤	١٨ر٢٩	١ر٥٧
الثالث الثانوي (أدبي)	٤٤	١٩ر١١	١ر٩٤
المجمـــــــوع	٢٧٠	—	—

أدوات البحث :

أولاً ـ اختبـــار الكيف في الحيـــاة المدرسية QSL وضعـــه في الأصل جـــويس لـ . ابشـــتين وجيمس م . ماكبارتلانـــد Joyce L. Epstein & James M. Mc Partland ويتألف من ٢٧ سؤالاً : أربعة عشر سؤالاً منها من نوع الصواب والخطأ ، وتسعة منها اختيار من متعدد ، وأربعة منها من نوع مقياس الاتجاهات عند ليكرت . وقد نقله إلى اللغة العربية د . جابر عبد الحميد جابر .

واختبار الكيف في الحياة المدرسية يشتمل على ثلاثة مقاييس فرعية تستهدف تقدير استجابات الطلاب والطالبات للمدرسة بصفة عامة ولعملهم الصفي ، ولمعلميهم . وقد وضع ليلائم الطلاب والطالبات في نهاية المدرسة الابتدائية وفي المدرسة الإعدادية والثانوية ، وليساعد المعلمين والقائمين على الإدارة المدرسية والباحثين في قياس استجابات الطلاب والطالبات ، ولكي يصف ظروف الحياة المدرسية ، وللمساعدة في اتخاذ القرارات عن مدى نجـــاح البرامج المدرسية .

وصف الاختبـــار :

يتألف هذا الاختبار من ثلاثة مقاييس فرعية تقـــوم على تصور لجودة الحيـــاة المدرسية ونوعيتها أو كيفها . . ولهذا التصور أبعاد ثلاثة هي : ـ

أ ـ مقيـــاس الرضا عن المدرسة : Satisfaction with School (SAT)

مقياس الرضا عن المدرسة أحد المقاييس الفرعية الثلاثة التي يتألف منها الاختبار الكلي . ولمـــا كانت المدرسة تشكل جزءاً هاماً وأساسياً من حياة النشء ، فإن الطالبات والطلاب الذين يقومون الحياة المدرسية تقويماً موجباً يغلب أن يخبروا مشاعر عامة طيبة نحو أنفسهم . ويغلب أن يسلكوا بطرق مقبولة من الناحية الاجتماعية وأن يقدموا العون للطلاب الآخرين في المواقف المدرسية .

ب ـ مقياس الالتزام بالعمل الصفي : The Commitment to Class work (COM)

ويتناول هذا المقياس مستوى اهتمام الطالب أو الطالبة بالعمل الصفي وميله إليه .

والواجبات المدرسية وأعمال التعلم هي التي تميز المواقف المدرسية عن المواقف خارج المدرسة . وفي إيجاز فإن العمل هو ما يجعل من المدرسة مدرسة . فالطالبات والطلاب الذين يشعرون بأهمية الأعمال المدرسية والمشروعات التعليمية أو الذين تستثار اهتماماتهم من خلال ذلك قد يتعلمون الحقائق ويكتسبون المفاهيم على نحو أتم ، وقد ينمون إتجاهات أكثر إيجابية نحو التعـــلم .

جـ – مقياس الاستجابات نحو المعلمين : The Reactions to Teachers (TcH)

هذا المقياس يفحص تقويم الطالبة أو الطالب للتفاعلات التعليمية والشخصية مع المعلمات والمعلمين . وقد تكون علاقات الطالبة أو الطالب بالمعلم هي مفتاح تقبله للأهداف التربوية وفهم الطالب لإجراءات المدرسة وللفروق بين استقلالية الطلاب في السلوك أو اتكاليتهم والاتجاهات نحو السلطة داخل المدرسة وخارجها .

وبصفة عـــامة فإن جودة الخبرات المدرسية قد توثر في سلوك الطالب والطالبة واتجاهاته. وللتفكير الموجب عن المدرسة ، وعن العمل الصفي ، وعن المعلمين أهمية فيما يتصل بالصحة النفسية العامة للشباب . وقد ينمي الأنماط السلوكية ذات الصلة بالمدرسة وبالتعلم . والتفكير السلبي عن المدرسة قد يضفي على الحياة اليومية للشباب السخط والقنوط في المدرسة ، وقد يكون عائقاً من عوائق التعلم .

بعض ملامح الاختبار :

١ – يمـــكن استخدام هذا الاختبار لقياس استجابات الطلاب والطالبات نحو الحياة المدرسية من الصف السادس الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي ، والمقارنة بين الطلاب والطالبات في الصفوف المختلفة والمستويات التعليمية المتباينة في هذا المـــدى .

٢ – يزودنا الاختبار بثلاثة تقديرات ، وهذا يساعد على التركيز على ثلاثة جوانب مختلفة من الحياة المدرسية يقومها الطلاب والطالبات إيجابياً أو سلبياً .

٣ – تمـــكن نتائجه من المقارنة بين جماعات طلابية معروفة الخصائص ، ويمكن تفسير المتوسطات التي نحصل عليها من مدارس معينة ، وهذا كله يرتبط بطبيعة الحال بالمسألة التربوية موضع الدراسة .

٤ ـ يساعد المربين على استخدام تقديرات جودة الحياة المدرسية لترشيد قراراتهم التربوية في مدارس أو بيئات تعليمية معينة .

٥ ـ يمكن استخدام نتائج هذا الاختبار لتقويم مدى رضا الطالبات والطلاب عن مواد دراسية معينة ومدى التزامهم بالأنشطة التعليمية في هذه المواد وإتجاهاتهم نحو معلميهم .

وقد أوردنا هذه الملامح هنا لعل باحثين آخرين يستخدمون هذه الأداة للكشف عن العلاقة بين متغيرات الكيف في الحياة المدرسية مما يساعدنا في إثراء العملية التعليمية وترشيدها .

تطبيق الاختبـــار :

طُبق الاختبار على الطالبات في الصفوف الدراسية . وقد استغرقت الإجابة عنه حوالي نصف ساعة . واتضح أن عناصره مفهومة لطالبات المرحلة الإعدادية والثانوية بالمدارس القطرية في الدوحة . وكان هذا التطبيق ملتزماً بتعليمات الاختبار ومن أهمها : ـ

- أن يوضح للطالبات أهمية الهـــدف من تطبيق الاختبار .
- توفير جو تسوده الثقة ، ولا تشوبه أية عداوة أو توتر وألا يكون الجو وعائقاً لتلقائية تعبير الطالبة عن مشاعرها عند الإجابة عن بنود الاختبار .
- أن يبين للطالبات أن ما يعبرن عنه من آراء له أهميته .
- أن هذا الاختبار ليس امتحاناً من أي نوع وإنما هو أداة مسحية .
- أن يبين للطالبات أنه لا تأثير لاستجاباتهن على درجاتهن في المدرسة أو عملهن المدرسي .

واختبار الكيف في الحياة المدرسية يعتمد على أسلوب التقرير الذاتي ، لذا فإن الإجابات الصادقة على أسئلته هي أساس صدق هذا الأسلوب في القياس . والطالبات عادة صادقات صريحات في مواقف التقرير الذاتي إذا شعرن بالأمن وبأنهن غير مهددات على أي نحو حين يظهرن استجابات موجبة أو سالبة . وقد كانت المطبقات طالبات يدرسن للحصول على الدبلوم الخاصة في التربية من جامعة قطر ولسن مدرسات للفصول التي جمعت منها البيانات حتى يزداد شعور الطالبات بالحرية والصراحة في التعبير .

وقد استكمل الاختبار خصائصه كأداة علمية في البيئة الأمريكية فقد تراوح ثباته ككل ما بين ٨٧ر٠ ، ٨٩ر٠ على عينات مختلفة . وتراوح ثبات مقياس الرضا ما بين ٧٩ر٠ ،

٨١ر٠ ، ومقياس الالتزام بالعمل الصفي ما بين ٧٢ر٠ ، ٨٠ر٠ ومقياس الاستجابات نحو المعلمة ما بين ٦٤ر٠ ، ٧٣ر٠ وتجربة الاختبار في صورته العربية في البيئة القطرية توحي بالثقة في نتائجه وإن جاءت معاملات ثباته أقل قليلاً من السابقة .

ومؤشرات صدق هذه الأداة في أصلها تحمل على الوثوق بهـــا كأداة بحث ونتائج هذا البحث تدل على صدقها بدرجة معقولة صدقاً امبيريقياً . أما الصدق المنطقي فتبدو بعض معالمه من فحص بنودها .

ثانياً ــ المجموع الكلي لدرجات الطالبات في امتحان نهاية العام الدراسي ١٩٧٩ ٪ ١٩٨٠ م مستمد من سجلات المدرسة .

ثالثاً ــ احكام المعلمات على طالبات الصفوف اللواتي يقمن بتدريسهن وتصنيفهن في فئتين ميسرة للتعلم في الصف ، ومعوقة لهذا التعلم .

رابعاً ــ تحديد مواقع الطالبات في الصف من واقع جلوسهن الفعلي في حجرة الدراسة وتقسيمهن إلى فئتين فئة تجلس في النصف الأمامي من الصف ، والثانية تجلس في النصف الخلفي .

خامساً ــ بيانات العينة الأمريكية وهي مستمدة من كراسة تعليمات اختبار الكيف في الحياة المدرسية (QSL) .

النتـــائج وتفسيرها

السؤال الأول الذي يطرحه هذا البحث هو : هل يحدث تغير في رضا الطالبات عن المدرسة ، والتزامهن بالعمل الصفي واستجاباتهن نحو المعلمة مع التقدم في التعليم ؟

يتضح من الجدول رقم (٢) أن متوسط درجات طالبات المرحلة الإعدادية بمدارس قطر موضع الدراسة وعددهن ١٩٢ طالبة في مقياس الرضا عن المدرسة هو ١٦ر٣ بانحراف معياري مقداره ٤٦ر١ . وقد ارتفع هذا المتوسط قليلاً لدى طالبات المدرسة الثانوية وعددهن ٢٦٠ فأصبح ٣٥ر٣ بانحراف معياري مقداره ٩٦ر١ والفرق بين المجموعتين ليس دالاً إحصائياً .

وتتكرر نفس الظاهرة فيما يتصل بالالتزام بالعمل الصفي فقد بلغ متوسط درجات طالبات المرحلة الإعدادية ٣٠ر٦ بانحراف معياري مقداره ١٢ر٢ ، وارتفع قليلاً لدى طالبات المرحلة الإعدادية ليصبح ٦٦ر٦ بانحراف معياري ٣٤ر٢ والفرق بين المتوسطين ليس له دلالة إحصائية .

ويلاحظ أن متوسط درجات طالبات المرحلة الإعدادية في الاستجابات نحو المعلمة قد بلغ ٢١ر٦ بانحراف معياري ٧٦ر١ وهو مماثل تقريباً لمتوسط درجات طالبات المرحلة الثانوية الذي بلغ ١٩ر٦ بانحراف معياري مقداره ٣٠ر٢ .

وإذا كانت العينتان موضع الدراسة ممثلتين للطالبات في مدارس قطر فإنه يمكن القول أنه لا توجد فروق بين طالبات المرحلة الإعدادية وطالبات المرحلة الثانوية في الرضا عن المدرسة وفي الالتزام بالعمل الصفي وفي الاتجاهات نحو المعلمة .

جـــدول رقـــم (٢)

يبين متوسط درجات عينـــة من طالبات المرحلة الإعدادية وأُخرى من طالبات المرحـــلة الثانوية بمـــدارس قطر وانحرافاتها المغيـــارية في مقياس الكيف في الحيـــاة المدرسية

المرحلة التعليمية	ن	الرضا عن المدرسة		الالتزام بالعمل الصفي		الاستجابات نحو المعلمة الدرجة الكلية	
		م	ع	م	ع	م	ع
الإعـــدادية	١٩٢	٣ر١٦	١ر٤٦	٦ر٣٠	٢ر١٢	٦ر٢١	١ر٧٦	١٥ر٦٧	٤ر٧٧
الثـــانوية	٢٦٠	٣ر٣٥	١ر٩٦	٦ر٦٦	٢ر٣٤	٦ر١٩	٢ر٣٠	١٦ر٢٠	٤ر٧١

والسؤال الثاني الذي يطرحه هذا البحث هو : هل تحصل الطالبات الميسرات للتعلم الصفي على درجات أعلى من الطالبات المعوقات للتعلم الصفي في المرحلة الإعدادية والثانوية ؟

لقد اتضح من تحليل النتائج أن الإجابة عن هذا السؤال هي بالإيجاب وهي نتيجة متوقعة ولعلها تثبت جزئياً في الأقل صدق الاختبار المستخدم في الدراسة وتدل على أنه يقيس ما يستهدف قياسه . ولقد طلب من كل معلمة تدرس صفاً دراسياً عدداً من الدروس يكفي لمعرفة الطالبات أن تحدد أسماء الطالبات اللاتي يعقن عملية التعليم واللاتي ييسرنها . ويتضح من حجم مجموعتي الميسرات مقـــابل مجموعتي المعوقات أن أحكام المعلمات كانت أميل إلى الإيجاب فقد حكم على ١٤٢ طالبة من المرحلة الإعدادية بأنهن ميسرات للعمل الصفي مقابل خمسين طالبةمعوقة ، كما حكم على ١٤١ طالبه بالمرحلة الثانوية بأنهن ميسرات للتعلم الصفي مقابل ٦٩ طالبة مغوقة . وهذه النسب في حد ذاتها لها دلالتها . فمن الواضح أن نسبة المعوقات في المرحلة الثانوية هي ٣٢ ٪ من طالبات تلك المرحلة موضع الدراسةِ ، مقابل ٢٦ ٪ في المرحلة الإعدادية . وهي نتيجة قد تدعمها الملاحظة المباشرة لما يجري في صفوف المدارس الإعدادية والثانوية ، وقد يعكس هذا الاختلاف في سلوك الطالبة في المرحلتين نوعاً من نمو شخصية الطالبة مع التقدم في التعلم ومحاولتها إثبات الذات والتفرد والاستقلال بدرجة أكبر الأمر الذي ينعكس ويظهر في أحكام المعلمات على الطالبات .

ويبين الجدولان رقم (٣ ، ٤) أن الطالبات الميسرات للتعلم الصفي بالمرحلة الإعدادية قد حصلن على متوسط درجات في مقياس الالتزام بالعمل الصفي مقداره ٣٤ر٦ بانحراف معياري ٢٦ر٢ مقابل ٩٧ر٤ هو متوسط درجات الطالبات المعوقات بانحراف معياري مقداره ٢٧ر٢ والفرق دال إحصائياً عند مستوى ٠١ر٠ وقد حصلت المجموعة الميسرة للتعلم في مقياس الاتجاهات نحو المعلمة على متوسط مقداره ٧٦ر٥ بانحراف معياري ١٨ر٢ بينما حصلت المجموعة المعوقة للتعلم على ٩٣ر٤ بانحراف معياري ٤٧ر٢ والفرق دال عند مستوى ٠٥ر٠ أي أنه فرق حقيقي لا يمكن أن يرجع للصدفة إلا خمس مرات من كل مائة . وكان متوسط المجموعتين في مقياس الرضا عن المدرسة واحداً تقريباً .

وقد جاءت النتائج بالنسبة لطالبات المرحلة الثانوية كما هو متوقع فقد حصلت الطالبات الميسرات للتعلم الصفي على متوسطات أعلى من المعوقات في جميع المقاييس الفرعية وفي الاختبار ككل . وكانت متوسطات الميسرات للتعلم في الرضا عن المدرسة والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحو المعلمة على الترتيب ٢٦ر٣ ، ٦٦ر٦ ، ٤١ر٦ وذلك مقابل متوسطات الطالبات المعوقات للتعلم الصفي وهي على الترتيب ٣٩ر٢ ، ٥٤ر٥ ، ٦٠ر٥ والفروق بين المجموعتين كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة مختلف يتراوح بين ٠٥ر٠ ، ٠١ر٠ .

وحتى تتضح معالم الصورة نورد فيما يلي معاني هذه الفروق : فالطالبات الميسرات للتعلم يخترن العبارات الدالة على الرضا بتكرار أكبر من المعوقات للتعلم الصفي ، أي أنهن يرغبن في الذهاب إلى المدرسة معظم الوقت ، ويشعرن بالسعادة لوجودهن بها ، ويحببن المدرسة حباً شديداً ، وشأنهن والمدرسة كالصديقتين الحميمتين . ويستمتعن بالعمل الذي يقمن به في حجرة الدراسة استمتاعاً كبيراً .

والميسرات للتعلم الصفي يستجبن لعبارات الالتزام بالعمل الصفي بتكرار إيجابي أكبر . أي أنهن لا يحصين الدقائق عندما يكن في الصف ، وكثيراً ما يجدن العمل في حجرة الدراسة ممتعاً بالنسبة لهن ، ويندر أن يحلمن أحلام يقظة أثناء وجودهن في الصف الدراسي ، وتنتهي معظم الموضوعات التي يدرسنها في الصف بسرعة ملائمة تروق لهن ، وهن شغوفات ومتحمسات لتحضير معظم الدروس الصفية ، ويهتممن بالواجبات المدرسية التي يكلفن بها ،

ويشعرن بأهمية العمل اللائي يقمن به في معظم الحصص الدراسية ، ولو أُتيح لهن اختيار المقررات الدراسية لاخترن معظم المقررات الحالية . ويرفضن القول بأن العمل في حجرة الدراسة ما هو إلا إشغال للطالبات ومضيعة للوقت ، ويرفضن القول بأن العمل المدرسي ممل ويبعث في النفس السأم .

جـــدول رقم (٣)

يبين متوسطات درجات الطالبات الميسرات للتعلم والطالبات المعوقات للتعلم وانحرافاتها المعيـــارية في متغيرات مقياس الكيف في الحيـــاة المدرسية

المرحـــلة التعليميـــة		الميســـــرات										المعوقـــــات										
	ن	الرضـــا		الالتزام		الاستجابات		المجموع				الرضـــا		الالتزام		الاستجابات		المجموع				ن
		م	ع	م	ع	م	ع	م	ع			م	ع	م	ع	م	ع	م	ع			
الإعـــدادية	١٤٢	٣ر١٧	١ر٤٨	٦ر٣٤	٢ر٢٦	٥ر٧٦	٢ر١٨	١٥ر٢٧	٤ر٦٨			٣ر١٥	١ر٣٧	٤ر٩٧	٢ر٢٧	٤ر٩٣	٢ر٤٧	١٣ر٠٥	٤ر٥١			٥٠
الثـــانوية	١٤١	٣ر٢٦	١ر٢٧	٦ر٦٦	٢ر١١	٦ر٤١	٢ر٢٦	١٦ر٣٣	٣ر٩٢			٢ر٣٩	١ر٢٩	٥ر٥٤	٢ر٢٢	٥ر٦٠	٢ر٣٦	١٣ر٥٣	٤ر٤٢			٦٩

والطالبات الميسرات للعمل الصفي في المدرسة الإعدادية والثانوية يجبن عن العبارات الدالة على الاستجابات الموجبة نحو المعلمات بتكرار أكبر من المعوقات للتعلم . أي أنهن يحببن أن يدرس لهن العام القادم مدرسات هذا العام ، ويخطئن القول بأن معظم المعلمات يردن للطالبات عمل الأشياء بطريقتهن ، كما يخطئن القول بأن المعلمات يتصرفن في حالات كثيرة باعتبارهن على صواب والطالبة على خطأ ، كما يرون أن معظم المعلمات يصغين لما تقوله الطالبات ، ويوافقن على أن طالبات صفهن يلقين معاملة أفضل من المعلمات من طالبات الصفوف الأخرى .

جـــدول رقم (٤)

يبين النسب التائية ومستوى الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجـــات الطالبات الميسرات للتعلم والمعوقات للتعـــلم في متغيرات الاختبار

المتغـــيرات	الرضـــــا		الالتزام		الاستجابات نحو المعلمـــــة		الدرجة الكلية	
المرحلة التعليمية	النسبة التائيـــة	مستوى الدلالة	النسبة التائيـــة	مستوى الدلالة	النسبة التائيـــة	مستوى الدلالة	النسبة التائيـــة	مستوى الدلالة
المرحلة الإعدادية	—	—	٣ر٧٠	٠ر٠١	٢ر١٢	٠ر٠٥	٣ر٠٠	٠ر٠١
المرحلة الثانوية	٥ر١٠	٠ر٠١	٣ر٥٠	٠ر٠١	٢ر٣٨	٠ر٠٢	٤ر٤٤	٠ر٠١

والسؤال الثالث الذي يطرحه هذا البحث هو : هل تحصل الطالبات المتفوقات في المدرسة الإعدادية والثانوية على درجات في الرضا عن المدرسة والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحو المعلمة أعلى ممن يقلون عنهن في التحصيل الدراسي ؟

والإجابة عن هذا السؤال هي بالإيجاب بالنسبة لطالبات المدرسة الثانوية فحسب . فيتضح من الجدول رقم (٥) أنه لا توجد فروق بين طالبات المدرسة الإعدادية اللاتي حصلن عن درجات تحصيل أعلى من الوسيط في المواد الدراسية المختلفة وبين أترابهن اللاتي حصلن على درجات تحصيل دون الوسيط في المتغيرات الثلاثة للاختبار وهي الرضا عن المدرسة والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحو المعلمة .

أما في المدرسة الثانوية فإن الطالبات المتفوقات دراسياً أكثر رضا عن المدرسة وأكثر التزاماً بالعمل الصفي ، واستجاباتهن تتسم بالإيجابية نحو المعلمات إذا قورن بالطالبات غير المتفوقات في هذه المرحلة . فقد حصلت المجموعة المتفوقة على متوسطات هي : ٣ر٦٨ ، ٧ر٠٢ ، ٦ر٦١ على الترتيب مقابل ما حصلت عليهن المجموعة الأقل في التحصيل الدراسي ٣ر٠٢ ، ٦ر٢٩ ، ٥ر٧٧ وهي نتائج متوقعة .

ولكن عدم الاتساق بين نتائج مجموعة المرحلة الإعدادية ومجموعة المرحلة الثانوية قد يعني أن العوامل المسهمة في رضا الطالبات والتزامهن بالعمل المدرسي وبالاتجاهات نحو المعلمة كثيرة ومعقدة ، والعلية هنا شبكية وليست خطية فالتفوق قد يكون أحد العوامل المسببة للرضا في مجموعة وقد لا يكون كذلك في مجموعة أُخرى . وقد أسفرت على سبيل المثال إحدى الدراسات الأجنبية التي أشرنا إليها عن أن مدى المشاركة في الأنشطة الصفية من العوامل المرتبطة بهذه الاتجاهات .

جـــدول رقم (٥)

يبين متوسط درجات الطالبات المتفوقات ومن دونهن في مدارس قطر في متغيرات مقياس الكيف في الحياة المدرسية وانحرافاتها المعيارية والنسب التائية ودلالة الفروق بين المجموعتين

المرحلة التعليمية	المتغير	المتفوقات م	ن=٩٦ ع	المتأخرات م	ن=٩٦ ع	النسبة التائية	مستوى الدلالة
الإعدادية	الرضا	٣ر٣٠	١ر٤٤	٣ر٠٤	١ر٤٠	—	غير دال
	الالتزام	٦ر٤١	٢ر٢٥	٦ر١٩	٢ر٣٨	—	»
	الاستجابات	٦ر١٠	٢ر٢٢	٦ر٣٣	٢ر٣٤	—	»
	المجموع	١٥ر٨٠	٤ر٠٤	١٥ر٥٦	٤ر٩٢	—	»
		ن — ١٣٠		ن — ١٣٠			
الثانوية	الرضا	٣ر٦٨	١ر٤٩	٣ر٠٢	١ر٨٣	٢ر٠٠	٠ر٠٥
	الالتزام	٧ر٠٢	٢ر٤٩	٦ر٢٩	٢ر٠٦	٢ر٦٠	٠ر٠١
	الاستجابات	٦ر٦١	٢ر٣٢	٥ر٧٧	٢ر١٥	٣ر٠٠	٠ر٠١
	المجموع	١٧ر٣١	٤ر١٧	١٥ر٠٨	٤ر٦٣	٤ر٠٠	٠ر٠١

والسؤال الرابع الذي يطرحه هذا البحث هو : هل تختلف درجات الطالبات اللاتي يجلسن في مقدمة حجرة الدراسة عن أُولئك اللاتي يجلسن في مؤخرتها في الرضا عن المدرسة والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحو المعلمة ؟

من المعروف أن للاتجاهات النفسية مكونات ثلاثة هي : معرفي ووجداني ونزوعي أي أن سلوك الطالبة الفعلي في المكان اقتراباً من المعلمة في الصف وابتعاداً عنها يتأثر باتجاهها نحو المدرسة ونحو العمل الصفي ونحو المعلمة إيجاباً أو سلبا . وقد يعني ذلك أن الطالبات اللاتي يجلسن في مقدمة الصف يتوقع أن يحصلن على درجات أعلى في متغيرات هذا المقياس . لأن الابتعاد عن المعلمة التي يغلب أن يقع معظم نشاطها في مقدمة الصف والاقتراب منها يعكس نوعاً من التقرب أو التباعد . ولا يغيب عن البال بطبيعة الحال أن هناك عوامل أُخرى تؤثر في ترتيب جلوس الطالبات في حجرة الدراسة من قبيل طول القامة ، وحدة البصر ، وتدخل المعلمة في ترتيب الجلوس والعلاقات بين الأتراب . فالظاهرة هنا شأنها شأن كثير من الظاهرات السلوكية لا يمكن فهمها وتفسيرها بعلية خطية ، وإنما الأقرب إلى الصواب أن ينبني فهمها وتفسيرها على علية شبكية . ولكن حدود هذا البحث اقتضت التركيز على متغيرات محددة . وهي العلاقة بين كل من الرضا في المدرسة ، والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحو المعلمة وبين موقع الحيز الفيزيقي الذي تشغله الطالبات في حجرة الدراسة .

ويتضح من الجدول رقم (٦) * أن النتائج جاءت كما هو متوقع بصفة عامة فقد حصلت الطالبات اللاتي يجلسن في مقدمة الصف في المدارس الثانوية في الدوحة على متوسط في اختبار الكيف في الحياة المدرسية ككل مقداره ٣٠ر١٦ مقابل ٩٣ر١٤ حصل عليها الطالبات اللاتي يجلسن في مؤخرة الصف ، والفرق دالاً إحصائياً عند مستوى ٠٥ر٠ وكان متوسط درجات مجموعة المقدمة في الرضا عن المدرسة ٣٤ر٣ مقابل ٠٤ر٣ لمجموعة المؤخرة والفرق ليس له دلالة إحصائية . وحصلت المجموعة الأولى على متوسط في الالتزام بالعمل الصفي مقداره ٥١ر٦ مقابل ٩٥ر٥ حصلت عليها المجموعة الثانية والفرق دال عندي مستوى ٠٥ر٠ كما كانت درجات الطالبات اللاتي يجلسن في مقدمة الصف أعلى واستجاباتهن أكثر إيجابية نحو المعلمات من زميلاتهن اللاتي يجلسن في مؤخرة الصف إذ بلغ متوسط هذه الدرجات بالنسبة للمجموعة الأولى ٤٥ر٦ مقابل ٠٤ر٦ للمجموعة الثانية وإن لم يكن هذا الفرق دالاً إحصائياً.

لم ترصد مواقع جلوس طالبات المرحلة الاعدادية في هذه الدراسة ولذلك اقتصر عرض النتائج في هذا الجزء على طالبات المرحلة الثانوية ٠

جـــدول رقم (٦)

يبين متوسطات درجات طالبات المقدمة ، وطالبات المؤخرة في متغيرات مقياس الكيف في الحياة المدرسية وانحرافاتها المعيارية والنسب التائيـــة للفروق بين المجموعتين

متغيرات الاختبار	الرضـــا		الالتـــزام		الاستجابة نحو		المجموع	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
طالبات المقـــــدمة ن = ١٢٧	٣ر٣٤	١ر٣٨	٦ر٥١	٢ر١٧	٦ر٤٥	٢ر٢٨	١٦ر٣٠	٤ر٢١
طالبات المؤخـــرة ن = ١٤٣	٣ر٠٤	١ر٦٦	٥ر٩٥	٢ر١٣	٦ر٠٤	٢ر٢٩	١٤ر٩٣	٥ر٣٠
النسبة التـــائية	١ر٦٦		٢ر١٥		١ر٤٦		٢ر٣٦	

والسؤال الخامس الذي يطرحه هذا البحث هو : هل تختلف إتجاهات الطالبات القطريات نحو كيف الحياة المدرسية وجودتها عن إتجاهات الطالبات غير القطريات ؟

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٧) ما يأتي : ـ أن طالبات المرحلة الإعدادية القطريات قد حصلن على متوسط درجات لا يختلف اختلافاً دالاً إحصائياً عن متوسط درجات الطالبات غير القطريات في متغير الرضا عن المدرسة . إذ بلغ متوسط درجات المجموعة الأولى ١١ر٣ بانحراف معياري مقداره ٢٩ر١ في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الثانية ٢٠ر٣ بانحراف معياري مقداره ١٦ر١ وقد جاءت النتائج بالنسبة لمتغير الالتزام بالعمل الصفي متقاربة بالنسبة للمجموعتين حيث حصلت الأولى على متوسط درجات مقداره ١٢ر٦ بانحراف معياري ٣٢ر٢ وحصلت المجموعة على متوسط ٠٨ر٦ بانحراف معياري ٤٤ر٢ . ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في الدرجة الكلية للمقياس . غير أنه قد اتضح وجود فرق دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر٠ في متغير الاستجابات نحو المعلمة إذ أن تقـــويم الطالبات القطريات في المرحلة الإعدادية للتفاعلات التعليمية والشخصية مع المعلمات أقل إيجابية من تقويم الطالبات غير القطريات . فهل يرجع هذا إلى

اختلاف الثقافة الفرعية العربية للمعلمات عن ثقافة الطالبات القطريات ؟ أم أن هناك متغيرات أُخرى وعوامل أدت إلى هذا الفرق ؟ إن الأمر يحتاج إلى مزيد من التعمق والدراسة .

وتجئ نتائج المرحلة الثانوية مختلفة . فقد اتضح أن الطالبات القطريات أقل رضا عن المدرسة من الطالبات غير القطريات والفرق دال إحصائياً عند مستوى ٠٢ر٠ كما يتضح من النتائج أنهن أقل التزاماً بالعمل الصفي وثمة فرق إحصائي دال في الدرجة الكلية . أي أن تقويم الطالبات القطريات للمدرسة أقل إيجابية من الطالبات غير القطريات ومستوى اهتمامهن بالعمل الصفي والواجبات المدرسية وأعمال التعليم أقل إيجابية من غير القطريات . أي أنهن يقومن جودة الحياة المدرسية تقويماً أقل إيجابية من غير القطريات . فهل يرجع هذا إلى خبرة غير القطريات بمدارس أُخرى خارج قطر ، مما دفعهن إلى تقويم المدرسة وجودتها على نحو إيجابي نتيجة مقارنة الحياة المدرسية في قطر وخارجها وإدراكهن لوفرة الإمكانيات بالمدارس القطرية عنه في خارجها ؟ أو يرجع إلى كون العينة غير القطرية المهاجرة لا تمثل مجتمعها الأصلي ، وبالتالي فنحن نقارن بين عينة منتقاه غير قطرية وعينة قطرية غير منتقاه ، والمقارنة في هذه الحالة لا تعطي للعينة القطرية حقها ؟ أم أن هذا الفرق يرجع إلى ارتفاع مستوى طموح العينة القطرية ورغبتهن في تطور الحياة المدرسية على نحو أسرع وبلوغها مستوى أرفع وذلك نتيجة لسرعة التطور والتغير والنمو في المجتمع القطري بقطاعاته المختلفة اقتصادية واجتماعية وتعليمية ؟ وقد يكون التفسير الأخير هو ما تحمل عليه بعض الشواهد في هذه الدراسة . فسوف يتضح في الجزء الأخير من هذه الدراسة أن نتائج العينة الأمريكية أقل من نتائج العينة العربية القطرية .

جـــدول رقم (٧)

يبين متوسطات درجات الطالبات القطريات وغير القطريات بمدارس الدوحة وانحرافاتها المعيـــارية والنسب التائيـــة بين المجموعتين في متغيرات الكيف في الحيـــاة المدرسية

المرحـــلة	المتغيرات	القطريات = ١٢٩ م	ع	غير القطـــريات ن = ٦٣ م	ع	النسبة التائية	مستوى الدلالة الإحصائية
الإعدادية	الرضـــا	٣ر١١	١ر٢٩	٣ر٢٠	١ر١٦	—	—
	الالتـــزام	٦ر١٢	٢ر٣٢	٦ر٠٨	٢ر٤٤	—	—
	الاستجابات	٥ر٣٩	٢ر٣٠	٦ر٢٩	٢ر٢٣	٢ر٦٤	٠١ر
	المجمـــوع	١٤ر٦٢	٤ر٦١	١٥ر٥٧	٥ر١٤	—	—
		ن — ١٨٧		ن — ٧٣			
الثانوية	الرضـــا	٣ر٠١	١ر٤٨	٣ر٤٤	١ر٢٣	٢ر٥٣	٠٢ر
	الالتـــزام	٦ر١٢	٢ر٢٨	٦ر٧٦	٢ر١٩	٢ر٣٤	٠٥ر
	الاستجابات	٦ر١٠	٢ر١٧	٦ر٦١	٢ر١١	١ر٨٢	غير دال
	المجموع	١٥ر٢٣	٤ر٤٤	١٦ر٨١	٤ر٦٨	٢ر٥٩	٠٢ر

والسؤال السادس الذي يطرحه هذا البحث هو : هل توجد فروق بين اتجاهات الطالبات في المدارس القطرية نحو جودة الحياة المدرسية ونظيراتهن في المدارس الأمريكية ؟

يتضح من الجدول رقم (٨) أن متوسط درجات الطالبات في المدارس الإعدادية القطرية أعلى من متوسط درجات الطالبات الأمريكيات وذلك في متغيرات المقياس الثلاثة . وقد كان متوسطات المجموعة الأولى في مقياس الرضا عن المدرسة ٣ر١٦ وفي مقياس الالتزام بالعمل الصفي ٦ر٣٠ ، وفي مقياس الاستجابات نحو المعلمة ٦ر٢١ وذلك مقابل ٢ر٥٥ ، ٥ر٦٢ ، ٥ر٠١ على الترتيب وهذه النتائج تدل على أن عينة الطالبات في مدارس قطر الإعدادية أكثر رضا ، أو أكثر التزاماً بالعمل الصفي وأكثر إيجابية في استجاباتهن نحو المعلمات إذا قورن بطالبات العينة الأمريكية وجميع هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر . .

وقد جاءت نتائج مقارنة عينة طالبات المرحلة الثانوية في مدارس قطر بنظيراتهن في العينة الأمريكية في نفس الاتجـــاه .

فكيف يمكن تفسير هذه الفروق عبر الحضارية بين عينتين متناظرتين في المستوى التعليمي ؟ وينبغي أن نشير هنا إلى أن أداة البحث الرئيسية وهي اختبار الكيف في الحيـــاة المدرسية أمريكي الأصل ، وقد نقل إلى العربية مع الالتزام بالدقة في النقل والترجمة . ومن المعروف أنه إذا كانت المثيرات متماثلة ، فالمتوقع أن تكون الفروق في الاستجابات راجعة إلى فروق في الأنمـــاط السلوكية موضع الدراسة .

إن هذه النتائج تعني أن عينة الطالبات المستمدة من مدارس قطر الإعدادية والثانوية تقوم الحياة المدرسية تقويماً أكثر إيجابية من عينة الطالبات في المدارس الأمريكية المماثلة من حيث المرحلة التعليمية ، وأنهن أي القطريات يسلكن بطرق مقبولة بدرجة أكبر من الأمريكيات من الناحية الاجتماعية ، ويقدمن العون للطالبات الأخريات في المواقف المدرسية أكثر من نظيراتهن الأمريكيات . وقد تجد هذه الفروق التي أظهرتها نتائج هذه الدراسة ما يدعمها من الدراسات السوسيولوجية وعبر الحضارية ، فالفردية والتنافس يسودان المجتمع الأمريكي أكثر مما نجد في المجتمع القطري العربي . ولعل من أوضح المؤشرات في هذا المجال الاختلاف في درجة تماسك الأسرة في المجتمعين وغلبة الأسرة النووية على المجتمع الأمريكي أكثر مما نجد في المجتمع القطري العربي . ومثل هذا يقال على العلاقات بين الطالبات في في المدرسة العربية إذا قورنت بالعلاقات بين الطالبات في المدرسة الأمريكية حيث تغلب روح الجماعة على الثقافة العربية والإسلامية .

وارتفاع متوسط درجات عينة الطالبات في المدارس القطرية الإعدادية والثانوية عن متوسط درجات عينة الطالبات في المدارس الأمريكية معناه أن مستوى اهتمام المجموعة الأولى بالعمل الصفي وميلها إليه أعلى مما نجد في المجموعة الثانية . فهل يعكس هذا الفرق اختلاف المجتمعين من حيث إعلاء شأن التعليم وطلب العلم ؟ ومن المعروف أن المجتمعات التقليدية أكثر اهتماماً بالعمل الجاد من المجتمعات المعاصرة التي تركز على الاستمتاع والاستهلاك ، وقد يرجع هذا أيضاً إلى رغبة المجتمعات النامية في مزيد من التنمية ومن التركيز على العمل والتعليم الأمر الذي يقتضي الالتزام بالعمل الصفي بدرجة أكبر مما يقتضيه

مجتمع يستمتع بتقـــدم تكنولوجي ويركز على الحاضر أكثر مما يهتم بالمستقبل .

وقد ترجع هذه الفروق إلى زيادة في خبرات الطالبات في المجتمع الأمريكي وفي تنوعها . الأمر الذي يمكنهن من تصور أوضاع أفضل للحياة المدرسية ، وقد يرجع إلى نمو قدرات التفكير الناقد لأوضاع التعليم الأمر الذي يظهر في انخفاض في الالتزام بالعمل الصفي في وضعه الراهن وقد يكون انخفاض درجات العينة الأمريكية راجعاً إلى سرعة التغير في المجتمع الأمريكي وعدم متابعة الحياة المدرسية لهذا التغير بالقدر الكافي فيجئ انخفاض الالتزام بالعمل الصفي لتأخره عن مواكبة هذا التغير . وقد تعزى هذه الفروق إلى فروق بين الحضارات في درجة الصراحة في التعبير عن الذات . ولابد أن نشير هنا إلى أن هذه التفسيرات كلها مجرد فروض لا يمكن ترجيح أحدها أو إثبات صحته في حدود هذه الدراسة ومنهجها .

وقد اتضح أن متوسط درجات العينة القطرية العربية أعلى من متوسط درجات العينة الأمريكية في مقياس الاستجابات نحو المعلمات وهذا معناه أن تقويم الطالبات في المجموعة الأولى للتفاعلات التعليمية والشخصية مع المعلمات أكثر إيجابية من تقويم المجموعة الثانية . فهل يرجع ذلك إلى أن تقدير المعلمة أكثر رسوخاً في الحضارة العربية منه في الحضارة الأمريكية ؟ أم إلى اختلاف الاشتهائية الاجتماعية لاستجابات معينة ؟ إن الأمر يحتاج إلى مزيد من الاستقصاء والدرس .

جـــدول رقم (٨)

يوضح متوسطات العينة القطرية والعينة الأمريكية وانحرافاتها المعيارية والنسبة التائية في اتجاهاتهن نحو جودة الحياة المدرسية ومستوى الدلالة الإحصائية

المتغـــير	ن	العينـــة	م	ع	النسبة التائيـــة	مستوى الدلالة الإحصائية
الرضـــــا	١٩٢	القطـــرية	٣ر١٦	١ر٤٦	٤ر٨	٠١ر
	٨٦٨	الأمريكية	٢ر٥٥	١ر٨٥		
الالتـــزام	١٩٢	القطـــرية	٦ر٣٠	٢ر١٢	٣ر٦٤	٠١ر
	٨٦٨	الأمريكيـــة	٥ر٦٢	٣ر١٧		
الاستجابات نحـــو المعـــلم	١٩٢	القطـــرية	٦ر٢١	١ر٧٦	٧ر٦٤	٠١ر
	٨٦٨	الأمريكيـــة	٥ر٠١	٢ر٧٥		
المجمـــــوع	١٩٢	القطـــرية	١٥ر٦٧	٤ر٧٧	٥ر٩٣	٠١ر
	٨٦٨	الأمريكيـــة	١٣ر٢١	٦ر٩٩		
الرضـــــا	٢٦٠	القطـــرية	٣ر٣٥	١ر٩٦	٧ر٢٥	٠١ر
	٧٤١	الأمريكيـــة	٢ر٣٥	١ر٨٣		
الالتـــزام	٢٦٠	القطـــرية	٦ر٦٦	٢ر٣٤	١٣ر٣	٠١ر
	٧٤١	الأمريكيـــة	٤ر٢٨	٢ر٩٩		
الاستجابات نحـــو المعلمـــــة	٢٦٠	القطـــرية	٦ر١٩	٢ر٣	٦ر٣٤	٠١ر
	٧٤١	الأمريكيـــة	٥ر٠٨	٢ر٨٢		
المجمـــــوع	٢٦٠	القطـــرية	١٦ر٢	٤ر٧١	١٢	٠١ر
	٧٤١	الأمريكيـــة	١١ر٦٥	٦ر٦١		

ملخص البحث

طبق مقياس الكيف في الحيـــاة المدرسية خلال العام الدراسي ١٩٨٠ / ١٩٨١ م على ١٩٢ طالبة بالمدارس الإعدادية القطرية و ٢٦٠ طالبة بالمدارس الثانوية القطرية وذلك بغية الإجابة عن ستة أسئلة وفيما يلي ملخص للنتائج : —

١ — فيما يتصل بالسؤال الأول وهو : هل يحدث تغير في رضا الطالبات عن المدرسة وفي التزامهن بالعمل الصفي واستجاباتهن نحو المعلمة مع التقدم في التعليم ؟ جاءت الإجابة بالنفي فليست هناك فروقاً دالة إحصائياً بين طالبات المرحلة الإعدادية وطالبات المرحلة الثانوية في متوسطات هذه المتغيرات الثلاثة وقد اسفرت بعض الدراسات الأجنبية عن أن درجات هذه المتغيرات تتناقص مع التقدم في التعليم .

٢ — فيما يتعلق بالسؤال الثاني وهو : هل تحصل الطالبات الميسرات للتعلم الصفي على درجات أعلى من الطالبات المعوقات للتعلم الصفي في المرحلة الإعدادية والثانوية ؟ اتضح أن الإجابة بالإيجاب بالنسبة للمتغيرات الثلاثة لدى عينة طالبات المرحلة الثانوية، وكانت نتائج المدرسة الإعدادية متسقة مع هذا النمط في معظمها والاستثناء الوحيد عدم وجود فرق بين الميسرات والمعوقات في الرضا عن المدرسة .

٣ — والسؤال الثالث الذي طرحه هذا البحث هو : هل تحصل الطالبات المتفوقات دراسياً في المدرسة الإعدادية والثانوية على درجات في الرضا عن المدرسة والالتزام بالعمل الصفي والاستجابات نحو المعلمات أعلى ممن دونهن في التحصيل الدراسي ؟ واظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق بين المجموعتين في المدرسة الإعدادية ، ولكن الفروق بين المجموعتين في المدرسة الثانوية كانت دالة في المتغيرات الثلاثة .

٤ — وفيما يتصل بالسؤال الرابع وهو : هل توجد علاقة بين اختيار الطالبات لموقعهن في حجرة الدراسة واتجاهاتهن نحو جودة الحياة المدرسية ؟ اسفرت نتائج البحث عن وجود فرق دال واحد بين المجموعتين وهو في الالتزام بالعمل الصفي فقد حصلت المجموعة التي تجلس في مقدمة الصف على متوسط درجات أعلى من المجموعة التي تجلس في مؤخرته والفرق دال إحصائياً عند مستوى ٠٫٠٥ .

٥ — وفيما يتعلق بالسؤال الخامس وهو : هل تختلف إتجاهات الطالبات القطريات بالمرحلتين

الإعدادية والثانوية عن غير القطريات في هذه المدارس نحو نوعية الحياة المدرسية ؟ اتضح أن المجموعة الأولى أقل إيجابية في استجاباتها للمعلمة من المجموعة الثانية وذلك في المرحلة الإعدادية وكان هذا هو الفرق الوحيد بين المجموعتين في المدرسة الإعدادية . وأظهرت نتائج طالبات المرحلة الثانوية عن وجود فرقين دالين . فقد حصلن غير القطريات على متوسط أعلى من القطريات في الرضا عن المدرسة وفي الالتزام بالعمل الصفي. والفرقان دالان إحصائياً عند مستوى ٠٢ر٠ ، ٠٥ر٠ على الترتيب.

٦ ـ والسؤال السادس والأخير الذي طرحته هذه الدراسة هو : هل توجد فروق بين اتجاهات الطالبات في المدارس القطرية نحو جودة الحياة المدرسية ونظيراتهن في المدارس الأمريكية ، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن متوسط درجات العينة العربية أعلى من متوسط درجات العينة الأمريكية في المتغيرات الثلاثة في المرحلتين الإعدادية والثانوية على السواء . الأمر الذي قد يدل على أن إتجاهات العينة العربية نحو المدرسة ورضاها عنها أكثر إيجابية من العينة الأمريكية .

وينبغي أن ننوه في نهاية هذا البحث ، إن التفسيرات المقدمة هنا ما هي ألا فروض تحتاج إلى مزيد من الاستقصاء وإلى شواهد علمية أكثر مما تستطيع أن تقدمه هذه الدراسة بحكم منهجها وحدودها .

المراجـــع

1. Epstein, Joyce L. and James U. McPartland 1975 "The effects of open school organization on student outcomes" Report 194. Baltimore: The Johns Hopkins University Center for Social Organization of Schools.
2. Epstein, Joyce L. and James McPartland 1976 "The concept and measurement of the quality of school life" American Educational Research Journal, Winter, 13 : 15—30.
3. Epstein, Joyce L. and James McPartland 1976 "Classroom organization and the quality of school life." Report 215. Baltimore: The Johns Hopkins University, Center for Social Organization of Schools.
4. Epstein, Joyce L. and James McPartland 1978 QSL The Quality of School Life Scale Administration and Technical Manual, Hoghton Mifflin Company, Boston.
5. Flanders, N. A, B. M. Morrison, and E. L. Brode 1968 "Changes in pupil attitudes during the school year." Journal of Educational Psychology, 59 : 334—338.